

#معالم_منهجية_حول_الصحابة | ح 51 حكم الطعن بالصحابة |

أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

منصة زادي للتعلم الشرعي المفتوح معالم منهجية حول الصحابة رضي الله عنهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وأمامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحابه ومن والاه اما بعد - 00:00:02
سلام الله عليكم ورحمته وبركاته عشر الاخوة والاخوات. واحييكم في هذا الدرس الاول من الوحدة الرابعة. في تلك او في هذه
المساقات التي نتحدث فيها عن اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم. في هذا الدرس نتحدث عن حكم الطعن في الصحابة رضوان الله
- 00:00:31

تعال عليهم. ولعلي ابدأ بقول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي تفسر قوله عز وجل فاعف عنهم اغفر لهم قالت رضي الله عنها
امروا ان يستغفروا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم - 00:00:51

من هذا الاثر ندخل الى حكم السب والطعن. ولكن قبل ان آدخل في بعض التفاصيل الييسيرة في هذا الباب اود ان اشير الى كلمتين
لامامين من ائمة السنة الكبار من عاشوا في القرن الثاني والثالث. اما الاول فهو وكيع ابن - 00:01:09

الجراج رحمة الله احد شيوخ الامام احمد واحد ائمة الثقات الذي قال كلمة ذكرناها في اوائل الدروس لكنني اذكر بها هنا لاهميته
وهي انه قال وقد عاش في الكوفة والكوفة مليئة المتشيعين لال البيت. اه وبعضهم منحرف عنه - 00:01:29
هذا الباب قال معاوية لان الشيعة كما هو معلوم والرافضة يتحدثون ويطعنون في معاوية بل بعضهم يكفروا وهذا شيء ليس بسر
فقال وكيع رضي الله عنه ورحمه معاوية حلقة الباب - 00:01:49

حلقة الباب قدماها البيبان الابواب الخشبية يوضع عليها حلقة من اجل ماذا؟ ان تزال او تفتح او تحرك حتى تكون السبب للدخول اه
فقال معاوية حلقة الباب من حركها اتهمنا على من فوقه - 00:02:05

يقصد بذلك رحمة الله وهو العالم الخبير ان القضية ليست قضية مجرد نقد علمي موضوعي لسيرة معاوية رضي الله عنه عصاب او
اخطاً لا. هو يقول رأينا وعرفنا من خلال هذا التاريخ ووكيع رحمة الله توفي في اخر القرن الثاني الهجري - 00:02:23
او اواخر الثالث الهجري فهو عاش مئتين سنة. وادرك من التشيع وتطوره اكثر من مئة وخمسين سنة فكان يقول ليست القضية في
نقد مثلا بعض الاطياف والاجتهادات قضية نقد علمي موضوعي كلاما القضاية ان يجعل معاوية سلم. سلم ودرجة يرتفع بها المتكلم
والطاعن في بقية اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:45

خصوصا من ادرك منهم الفتنة. اما الكلمة الثانية فهي كلمة الامام ابي زرعة الرازى عبيد الله بن عبد الكريم الرازى احد ائمة السنة
البار كان يقول اذا رأيت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق - 00:03:08
ما معنى زنديق؟ زنديق في لسان السلف يريدون بها المنافق نفاقا اكبر. يظهر الاسلام ويبطن الكفر. يقول اذا رأيت احد احد ينتقص
احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق وذلك الان يفسر لماذا صار زنديقا؟ لماذا صار منافقا؟ قال ان الرسول
عندنا حق وذلك - 00:03:26

كان الرسول عندنا حق والقرآن حق. وانما ادى اليانا هذا القرآن والسنة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانما يريدون ان
يحرروا شهودنا ما هم شهودنا؟ الصحابة. ليبطلوا الكتاب والسنة. والجرح بهم اولى. يعني يقول هؤلاء الطاعنون هم اولى

بالجرح ثم قال وهم زنى - 00:03:46

تلاظون ايها الافاضل والفاضلات ان كلا الامامين رحمة الله عليهم ركز على هذه القضية وهي ان الطاعن فيهم زنديق وانه انما يريد ان يطعن فيما وراء ذلك. فيمكن ان نلخص - 00:04:09

سبب اتهام هذين الامامين للطاعن بامرها ان الطعن فيهم طعن في من اختارهم الله عز وجل آلا لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ولنقل شريعته الثاني ان في طعنهم ردا على الله عز وجل لأن الله اثنى عليهم. وهو سبحانه وتعالى اعلم بخلقه. وطعنا ايضا في ثناء الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:25

والعلماء يقولون ان الاخبار لا نسخى فيها يعني ليست المسألة واجب ومستحب حتى يقال هذا واجب نسخ او محرم ونسخ لا خبر الله ورسوله لا ينسخ لماذا لأننا لو قلنا بالنسخ يعني الخبر مرة يكون صدق او مرة يكون كذب يكون في هذا طعن على الله عز وجل. وتعالى الله عن ذلك. وحاشى رسوله صلى الله عليه وسلم. الامر الثالث - 00:04:49

نستفيد من كلمة هذين الامامين ان الطعن فيهم اي في الصحابة طعن في الشرع الذي نقلوه فاذا طعن في الشرع فماذا بقي لنا؟ هنا ننتقل الى نقطة مهمة جدا في ماء موضوع الطعون - 00:05:09

وهي ان الطعون التي نقرأها او آلتذكر في بعض الكتب ليست على درجة واحدة. كما ان المطعون فيهم ايضا من الصحابة ليسوا على درجة واحدة. فعندنا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي افضل من كل بقية الصحابة الذين تكلم تكلم فيهم. لكن الذي - 00:05:22

يجب ان نعلم ان يعني نعلم نقطتين اساسيتين. الاولى ان من طعن في امر معلوم اه في امر معلوم كذبه بالضرورة كمن يطعم والعياذ بالله في اه ام المؤمنين عائشة مما برأها الله منه فهذا كافر لماذا كافر - 00:05:42

لانه كذب بالقرآن الذي نزلت فيه ست عشرة اية في برائتها وآليات مكانتها وفضلها وشرفها رضوان الله عليها. كما انه ايضا طعن مبطن في رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا بعض اهل العلم وهو القول الصحيح يلحق بقية امهات المؤمنين في عائشة -

00:06:02

وان كانت يعني لم يصدر منها اه لم قصدي لم ترد الروايات في شيء عنهن. لكن لأن القضية متعلقة بفراشه الشريف صلى الله عليه وسلم الطعن في المرأة طعن في زوجها. الحق جمع من المحققين بقية امهات المؤمنين بعائشة. وان من طعن فيهن او في اعراضهن او في شرفهن - 00:06:22

فانه ملحوظ من طعن في عائشة رضي الله عنها فيكفر. كذلك ايضا من كفر ابا بكر وعمر وعثمان وعلي كذلك ايضا هو كافر لانه كذب امرا متواترا مجتمع عليه ومعلوما من الاسلام بالضرورة. او ينكر انهم في الجنة مثلا او نحو ذلك - 00:06:42

او او ان يقول كل الصحابة ارتدوا الا عدد يسير على اصابع اليدين. هذى امور اه معلومة من الدين بالضرورة لا يغتفر او لا يقبل من صاحبها عذر في الطعن فيهم - 00:07:02

النوع الثاني من الطعون ان يتكلم في صفة من صفة يعني في احدهم بصفة قد يكون عرف بها مثلا اما ان يكون يبخلا او ان يكون عنده نوع من الجبن وعدم الشجاعة ونحو ذلك فهذا لا يكفر. لكنه كما يقول اهل العلم يجب ان يعزز ويردع - 00:07:16

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه وسلام حرام بالكتاب والسنن. قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا. يقول الشيخ رحمة الله وهم صدور المؤمنين فانما هم هم المواجهون بالخطاب في قوله يا - 00:07:36

ايها الذين امنوا حيث ذكرت ولم يكتسبوا ما يجيئوا اذهم لأن الله سبحانه وتعالى رضي عنهم مطلقا. رضي الله تعالى عنهم رضا مطلقا بقوله السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. فرضي عن السابقين من غير اشتراط احسان. ولم يرضي عن - 00:07:56

تابعينا الا ان يتبعوهم باحسان. وفي الصحيحين ان النبي عليه الصلاة والسلام قال في حديث ابي سعيد الخدري لا تسبوا اصحابي. فوالذي نفسي بيدي لو انفق احد مثل اهذا ذهبا ما ادرك مد احدهم المد بهذا الحجم ولا نصيبيه ولا نصف هذا المد. والمقصود من هذا

الا نفرق بين هذه الطعون التي توجه الى الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. خلاصة القول في هذه المسألة ايها الاخوة والاخوات متعلقة بالطعون اولا ان آللله سبحانه وتعالى امرنا ان نستغفр لهم - 00:08:36

وقد قال ايضا في الثناء على من جاء بعدهم والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا ذنوبنا ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا
بالايمان. ومضي قوله رضي الله عنها الامر الثاني ان ائمة - 00:08:53

الاسلام متفقون على ان الطعن فيهم انما هو قنطرة للطعن في الشريعة وابطالها كما تقدم في كلمة ابي زرعة وكيع. الامر الثالث ان الطعون ليست على درجة واحدة في مستواها وشدتتها والمطعون عليهم ايضا ليسوا سواء فليس الطعن في الشيختين كابي بكر وعمر وعثمان آآ 00:09:03

وعلي رضي الله عنهم ممن اه توافت النصوص بكونهم من اهل الجنة وغيرهم ممن وقعت منهم اجتهادات خاطئة كمعاوية رضي الله عنه ليس على حد سواء. الامر الاخير والرابع ان كل من طعن في الصحابة رضي الله عنهم فعلى ولی الامر ان يعزره وان يؤدبه. لأن الطعن فيهم - 00:09:23

وان كان بعضهم قد اجتهد اجتهادات فيها آآ مجال للأخذ والرد فهم بين الاجر والاجرين. والامر الاخر لو ثبت خطأه فان الطعن فيهم طعن فيما نقلوه من شريعة الله تبارك وتعالى. اسأل الله عز وجل ان يسلم قلوبنا كما سلم ايدينا ان يسلم قلوبنا من ان يكون فيها شيء على احد - 00:09:43

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او غل على احد من الذين سبقونا بالايمان ان ربى رؤوف رحيم. والى هنا ينتهي درسنا في
هذه وحدة الى ان القاكم في الدرس القادم - 00:10:03
استودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:16